الأثر العقدي للأوقاف الجزائرية خلال العهد العثماني

The nodal impact of Algerian endowments during the Ottoman era

هارون الرشيد بن موسى

Haroun el-rachid ben moussa

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط (الجزائر)

h.benmoussa@crsic.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/22 تاريخ القبول: 2024/01/10 تاريخ النشر: 2024/01/31

ملخص:

عرفت الجزائر إبان العهد العثماني بانتشار التعليم والسبب في ذلك هو كثرة المؤسسات الدينية وانتشارها مثل الزوايا والمدارس والمساجد والمكتبات والتي لم يخل منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف، بل كانت منتشرة حتى بين أهل البادية وفي الجبال النائية، وقد اعتمدت الأخيرة في تمويلها على الأوقاف التي كثرت وتنوعت أيضا وساهم فيها جميع السكان نظرا لاشتغال الحكام العثمانيين بالدفاع عن الأرض، وقد سيطرت المواد الشرعية واللغوية على نظام التعليم في الجزائر في ذلك الوقت بالمقارنة مع العلوم التجريبية وحتى إنتاج الجزائريين في العلوم الرياضية والطبية يعد قليلا مقارنة مع إنتاجهم في الفقه واللغة التصوف والتاريخ والأدب فلم يكن هناك علماء طبيعة متميزون كما كان هناك متصوفة وفقهاء متميزون.

وعليه يمكن القول أن الأوقاف الجزائرية في العهد العثمانية ساهمت بقسط كبير وأدت دور هاما في الحفاظ على العقيدة الإسلامية يتمويلها لمصادرها والمتمثلة في المدارس والزوايا والكتاتيب التي كانت تدرس العلوم الشرعية فحافظت على الهوية الإسلامية للشعب الجزائري لذلك سعت سلطات الاحتلال جاهدة للقضاء عليها.

كلمات مفتاحية: العهد العثماني ، الأوقاف الجزائرية، الأثر العقدي ، المدارس ، الزوايا.

Abstract:

During the Ottoman era, Algeria was known for the spread of education, and the reason for this was the abundance and spread of religious institutions such as corners, schools, mosques and libraries, which were not devoid of any neighborhood in the cities or any village in the countryside.

Rather, they were widespread even among the people of the desert and in the remote mountains, and the latter was adopted. It was funded by endowments that were numerous and diverse, and the entire population contributed to them due to the Ottoman rulers' preoccupation with defending the land.

Legal and linguistic subjects dominated the education system in Algeria at that time compared to the experimental sciences, and even the production of Algerians in the mathematical and medical sciences was small compared to their production in jurisprudence, language, Sufism, history, and literature. There were no distinguished natural scientists, just as there were distinguished Sufis and jurists.

said that the Algerian endowments during the Ottoman era contributed greatly and played an important role in preserving the Islamic faith by funding their sources, which were schools, zawiyas, and bookshops that taught Islamic sciences, thus preserving the Islamic identity of the Algerian people. Therefore, the occupation authorities strove hard to eliminate them.

Keywords: The Ottoman era, Algerian endowments, religious influence, schools, zawiyas.

المؤلف المرسل: هارون الرشيد بن موسى ، **الإيميل**: h.benmoussa@crsic.dz

1. مقدمة:

تميزت الجزائر أثناء التواجد العثماني بمصادر قوة عدة مكنتها من تبوأ مكانة هامة في حوض المتوسط من أبرزها نظام الوقف، فقد كان بمثابة السياج الذي أكسبها المناعة ومكنها من التطور بل وحفزها على الإسهام الحضاري، وقد أسهب الباحثون والمؤرخون في عد الأوقاف الجزائرية ونظامها ومساهمتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية،غير أن الأمر الذي أردت التنبيه إليه والحديث عنه هو دورها العقدي فهل كان للأوقاف الجزائرية في العهد العثماني دور في حماية عقائد الجزائريين وصيانتها من الزيغ والانحراف؟ وإذا وجد فكيف ذلك؟

يمكن تلمس وتتبع علاقة الأوقاف بعقيدة الجزائريين من خلال الأدوار التي قامت بها، فلقد كانت الأخيرة مصدر تمويل مصادر العلم كالمدارس والزوايا والجوامع والكتاتيب ...، وعند التطرق إلى النقاط التالية يمكن أن نربط العلاقة بين الأوقاف والعقيدة في الجزائر العثمانية وهي:

-بيان المقصود من العلم من خلال الأحاديث الدالة على الوقف .

-بيان نوعية التعليم الشائع في الجزائر في العهد العثماني .

-موقف سلطات الاحتلال من الأوقاف الجزائرية.

وقبل الحديث عن هذه النقاط يجذر بنا تعريف الوقف والأحاديث الدالة على مشروعيته

تعريف الوقف:

الوقف لغةً: الحبس، يقال: وقَف الأرض للمساكين وقفًا؛ أي: حبسها.[1]

شرعا: حبس المملوك وتسبيل منفعته مع بقاء عينه ودوام الانتفاع به[2].

أنواعه : لم يرد في القرءان الكريم حديث عن أنواع الوقف وإنما يدخل في عموم قوله تعالى ﴿***لن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ***..﴾ (البقرة 92) وإنما فصلت فيه السنة بأحاديث كثيرة منها قوله ﷺ عن أبي هُرَيْرَة ﷺ قال: قال ﷺ: (إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[3].

ففي الحديث حث على أعمال لا تنقطع بعد الموت؛ منها دعاء الولد الصالح ومنها الصدقة الجارية، ويدخل فيها الأوقاف بأنواعها، سواء أكانت مستقلة أم مشتركة، كما يدخل في ذلك حفر الآبار، وكل ما يمكن أن ينتفع به الناس من الخير، ومنها: نشر العلم النافع، لكن السؤال المطروح ما طبيعة العلم المقصود من خلال الحديث هل هو علم الشريعة المأخوذ من الكتاب والسنَّة، أم كل علم ينتفع به المسلمون؟

توجيه مصطلح العلم الوارد في الحديث

ورد مصطلح العلم في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية منها قوله ﷺ في الحديثالدال على الوقف أيضا ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علَّمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا ورَّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته))[4].

وقوله أيضا "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"[5]، وغيره من الأحاديث الكثيرة المرغبة في تعلم القرآن الكريم وتعليمه ومدارسته، وحفظ السنة النبوية وتبليغها ومدارستها.

فلقد نص علماء الإسلام منذ القديم على أن إطلاق العلم في القرآن الكريم والسنة النبوية ينصرف أولا إلى علم الوحي والشريعة، قال أبو حامد الغزالي رحمه الله ":بيان العلم الذي هو فرض كفاية: اعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره إلا بذكر أقسام العلوم، والعلوم بالإضافة إلى الغرض الذي نحن بصدده تنقسم إلى شرعية وغير شرعية، وأعني بالشرعية ما استفيد من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب، ولا التجربة مثل الطب، ولا السماع مثل اللغة....."[6]

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ":العلم يطلق على أشياء كثيرة، ولكن عند علماء الإسلام المراد بالعلم هو: العلم الشرعي، وهو المراد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عند الإطلاق "[7] انتهى.

ومن أدلتهم على ذلك قوله ﷺ:"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين". قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث: ‘‘ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين (أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها

من الفروع) فقد حرم الخير. وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس، ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم"[8].

وقد قدم العلم الشرعي على غيره من العلوم لأنه السبيل إلى معرفة الله تعالى منتهى كل معرفة وبه يعرف الحلال والحرام والجنة والنار ، ويد خل في ذلك العلوم الكونية لأن في القرآن أزيد من ألف آية أي تقريبا سدس الكتاب تتحدث عن خلق السموات والأرض، والأحياء والإنسان، ومآل الكون والحياة وهي تشهد لله بالخلق ولمحمد ﷺ بالوحي والرسالة وهو المغزى من الدعوة إلى التأمل والتدبر في مثل هذه الآيات العبرة في العلم هو معرفة الله التي بها تحصل الخشية والمعتبر هو الاهتداء إلى طاعة الله والإيمان به قا لتعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(فاطر:28) يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر"[9].

فالذين يخشَون الله هم علماء الفلك والطبيعة الكيمياء والنبات وطبقات الأرض، وعلماء الإنسان تاريخًا ونفسًا وطبًّا وكل ما يتصل به، وذلك إذا درسوا بتعمُّق، وإنصاف وقصد حسن.

وبِوصولهم إلى سِرِّ الخلق سيؤمنون أو يزدادون إيمانًا، وسيفيدون أنفسهم والناس جميعًا بجهودهم.

وإن إطلاق العلم على علم الشريعة لا ينفي صفة العلم عن معارف الدنيا وعلوم الحياة التي يهتدي إليها الإنسان لأنها تؤخذ من التجربة المطردة والخبرة المتكررة شريطة أن تكون منضبطة بضوابط الشريعة المقيدة بقيودها لأن علم الشريعة هو روح باقي العلوم التي تهتم بالكون والحياة والإنسان، فلا عبرة بعلم إلا إذا سار في ظلال الشريعة واهتدى بأنوار الوحي.

وهذا ما ذكره أهل التفسير في هذه الآية،﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾(الروم:7) يقول ابن كثير: أي أكثر الناس ليس لهم علم إلا بالدنيا و أكسابها وشؤونها وما فيها، فهم حذاق أذكياء في تحصيلها ووجوه مكاسبها، وهم غافلون عما ينفعهم في الدار الآخرة، كأن أحدهم مغفل لا ذهن له ولا فكرة. قال الحسن البصري: والله لبلغ من أحدهم بدنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره

فيخبرك بوزنه وما يحسن أن يصلي. وقال ابن عباس: يعني: الكفارُ يعرفون عمران الدنيا، وهم في أمر الدين جهال[10].

ومنه يمكن القول أن العلم المقصود في الحديث هو العلم الشرعي المتعلق بالكتاب والسنة كذلك العلوم الكونية التي تعرفنا بخلق الله وبديع صنعه بالدرجة الأولى يليها العلم التجريبي المعتبر والذي يسعى في الأرض بالخير والإحسان وليس بالشر والإفساد.

واقع التعليم في العهد العثماني: (طبيعته، أماكنه،مراحله، برنامج التعليم)

كان التعليم منتشرا في العهد العثماني لدرجة لم يرتح إليها غلاة المستعمرين، والسبب في ذلك هو كثرة المؤسسات الدينية وانتشارها مثل الزوايا والمدارس والمساجد والمكتبات والتي لم يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف، بل كانت منتشرة حتى بين أهل البادية وفي الجبال النائية.[11]

وقد زاوجت هذه المؤسسات في مهمتها بين التعليم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي، فقد وجد الفرنسيون بتلمسان لوحدها خمسين مدرسة ابتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي، والأمر نفسه بالنسبة لقسنطينة الذي وجد بها تسعين مدرسة، أما التعليم الثانوي والعالي فقد وجد الفرنسيون بها سبع مدارس، أما في العاصمة فقد كان بها حوالي مائة مدرسة ما بين ابتدائية وغيرها[12].

ب–طبيعته: إن التعليم الذي كان منتشرا في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي هو التعليم العربي الإسلامي التقليدي الموروث عن علوم وتراث ومعارف العصور السلامية الاجتهادية والتقليدية معا، ويتركز موضوعه أساسا على دراسة العلوم العربية واللغوية والأدبية والعلوم الدينية بالإضافة إلى بعض العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة والحساب والفلك والجغرافيا.[13]

ج–أماكنه: كانت الكتاتيب القرآنية والجوامع والمساجد و الرباطات والزوايا والمدارس التي كان قد بلغ عددها قبل الاستعمار حوالي ألفي مدرسة، بالإضافة الى اشتهار حواضرها العلمية الثلاث الشهيرة (تلمسان، بجاية، قسنطينة) بكثرة طلابها وعلمائها ومكتباتها وكتبها.[14]

د–مراحله: لم تكن مراحل التعليم متميزة كما هو عليه الحال الآن وإنما كانت متداخلة بعضها بعضا وبصفة عامة كانت هناك مرحلتان:

أولا: المرحلة الابتدائية: وقد كان الأطفال يزاولون تعليمهم في الغالب في الكتاتيب القرآنية التي يطلق عليها في لهجة العامة الجزائرية (المسيد) أو في المدارس القرآنية الملحقة بالمساجد، وإما في الزوايا.

ثانيا: التعليم الثانوي أو العالي: فقد كان يزاول في بعض المدارس التي بناها محبوا العلم وأنصاره من الحكام والأعيان وذوي البر والإحسان مثل مدرسة سيدي أيوب ومدرسة حسن باشا في العاصمة، ومدرسة سيدي الكتاني[15] بقسنطينة، ومدرسة مازونة[16] في الغرب الجزائري ذات الشهرة البعيدة ومدارس تلمسان وبجاية، إلى جانب بعض الزوايا والمساجد التي كانت تنهض بوظيفة التعليم أيضا.[17]

برنامج التعليم: يشمل ما يلي:

–أصول الدين: رسائل السنوسي[18]، والجوهرة للقاني[19]، بشرح ولده عبد السلام، والعقائد النسفية بشرح التفتازاني[20].

–النحو: متن الأجرومية،بشرح الكفراوي[21]،ثم متن القطر لابن هشام[22]، ثم ألفية بن مالك بشرح المكودي[23] وابن عقيل[24] .

– التفسير: الجواهر الحسان في تفسير القرآن لسيدي عبد الرحمان الثعالبي[25] (ت875).

– القراءات:الشاطبية، وغيث النفع لأبو الحسن النوري الصفاقسي[26](ت118هـ).

– الحديث: موطأ الإمام مالك بشرح الباجي[27](ت474هـ) والزرقاني[28](1122هـ)، وصحيح البخاري بشرح القسطلاني[29](923هـ) .

– مصطلح الحديث: متن البيقونية بشرح الزرقاني.

– الفقه: المرشد المفيد بشرح ميارة الفاسي(1072هـ)[30]، متن رسالة أبي زيد القيرواني[31] بشرح أبي الحسن[32]، ومتن خليل[33] (ت776هـ) بشرح الدردير[34] (ت1201هـ) وشرح الخرشي[35](ت1101هـ).

12**–أصول الفقه:** متن الورقات بشرح الحطاب[36](954هـ) وتنقيح الفصول في الأصول للقرافي[37] (684هـ) وغيرها.[38]

هذه جل العلوم التي كانت تدرس في الجزائر في ذلك الوقت والشيء الملاحظ أنها.بعد تطرقنا لواقع التعليم في الجزائر في العهد العثماني يمكننا استخلاص ما يلي:

-سيطرة المدراس التقليدية كالجوامع والمساجد والزوايا التي كانت تنهض بوظيفة التعليم بالموازاة مع المدارس الحديثة المعروفة.

-سيطرة المواد الشرعية واللغوية بالمقارنة مع العلوم التجريبية وحتى إنتاج الجزائريين في العلوم الرياضية والطبية يعد قليلا مقارنة مع إنتاجهم في الفقه واللغة التصوف والتاريخ والأدب فلم يكن هناك علماء طبيعة متميزون كما كان هناك متصوفة وفقهاء متميزون، وممن نبغ من العلماء في القرن الحادي عشر أبو عيسى بن مُحَمَّد الثعالبي(ت 1080 هـ) ويحي بن صالح الشاوي المليانى(ت 1096هـ) الذي تولى الإفتاء في مليانة وناظر علماء دمشق في المسجد الأموي وتفوق عليهم وله تآليف عديدة والعلامة سعيد المقري (ت 1010هـ) الذي انتصب مفتيا بتلمسان مدة ستين عاما ونفع بعلومه جمعا غفيرا من الطلبة)[39]

وممن نبغ في القرن الثاني عشر سيدي عمر بن مُحَمَّد المنقلاتي القبائلي المتوفى سنة (1105هـ)وكان بحرا عميقا من العلم والفضل والتقوى تخرج عليه العديد من العلماء في الجزائر[40].

وممن نبغ في هذا العهد بجنوب الجزائر علامة المعقول والمنقول نابغة عصره المحقق ضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم الثميني من بني يزقن بوادي ميزاب فقد كان مجدد النهضة العلمية في ذلك العصر بهاتيك البلاد وتصانيفه القيمة الثمينة تشهد له بالتضلع وغزارة العلم فمن ذلك كتاب (النيل) وهو من أحسن المتون المدونة في الفقه الإسلامي وهو عمدة المذهب الإباضي في العبادات والمعاملات بمثابة مختصر خليل في المذهب المالكي ، وكتاب (تعاظم الموجين على مرج البحرين) في الفلسفة والمنطق وكتاب (معالم الدين) في علم الكلام وأصول الدين.[41]

-تعتبر الأوقاف هي المصدر الوحيد الممول لهذه المدارس التعليمية في ظل نقص التموين من طرف العثمانيين وقد أشرنا إلى أن المقصود من العلم في الحديث الوارد في الحديث عن الواقف هو العلم الشرعي بالدرجة الأولى إضافة إلى أن المدارس المنتشرة في الجزائر العثمانية إسلامية بامتياز

تكرس المرجعية الفقهية والعقدية للمجتمع الجزائري والمتمثلة، في الفقه المالكي والعقيدة الأشعرية حيث غلبت عليها مؤلفات الأشاعرة والمالكية

دور الأوقاف في المؤسسات التعليمية في العهد العثماني

إن التعليم في الجزائر خلال الفترة العثمانية كان شأنا مجتمعيا نظرا لاشتغال السلطة بالسياسة[42]، وعليه فقد خصصت لتعليم في العهد العثماني أوقاف خاصة تدعى أوقاف المساجد والزوايا والمدارس، ومن مهام هذه الأخيرة تمويل مختلف المؤسسات التعليمية في البلاد ، وهو ما كان مدعاة للمساهمة من قبل جميع السكان الجزائريين في هذه العملية الوقفية والتضامنية والتي تساهم في دفع وتيرة المستوى العلمي والثقافي في هذه البلاد، والحكم على العثمانيين بعدم اهتمامهم بالتعليم لا ينف وجود محاولات فردية حاولت اصلاح عن الأوضاع الثقافية وكدليل على اهتمام الحكام العثمانيين بالوقف باعتباره عاملا مهما في الدفع بوتيرة المستوى العلمي والثقافي ، فقد ذكرت الكتابات التاريخية أن الباي مُحَمَّد بن عثمان الفاتح كان من بين الحكام الأتراك الأكثر اهتماما بالوقف لإسهاماته الكبيرة في الحياة العلمية والثقافية ، ولا أدل على ذلك المدارس التي أنشأها والأوقاف التي أوقفها عليها والمكتبات التي عمرها بأنفس الكتب المتعددة العلوم.43

وقد انتشر الوقف في أغلب بوادي وحواضر الجزائر فقد ذكر شلوسر في قسنطينة "ورغم الانتقادات الموجهة لسكان هذا وحكامهم إلا أنه اعترف بوجود المدارس التي يعلم فيها المرابطون الدين والقراءة والكتابة."[44]

والواقفون في الجزائر لا حصر لهم حيث يوجد فيهم الرجل والمرأة والعثمانيين والحضر ومن الغريب أن بعض أوقاف المساجد ونحوها أوقفها عثمانيون كانوا في السابق على الدين المسيحي ولكنهم رضوا بالإسلام دينا أمثال الباشا حسين ميزرو وموروطو[45] الذي أسس المسجد الجامع (1685-1686م)[46] وكان الوقف هو المصدر الأساسي لنشر التعليم والمحافظة على الدين وكانت ميزانيته في الواقع تشمل ميزانيات عدة وزارات في الحكومات الحاضرة، ومنها التعليم والشؤون الدينية والشؤون الاجتماعية والشؤون الثقافية والعدل[47].

وأخذت الحبوس على عاتقها التكفل بالمدارس التي عرفت انتشارا واسعا خلال العهد العثماني[48]،وبفضل إيرادات الأوقاف لم تخمد الحركة العلمية في هذا العصر ولم يقف دولاب العلم والتعليم في أي ناحية من نواحي البلاد[49] وبفضلها تولت الدولة رعاية المؤسسات الدينية من الزوايا والمدارس

والكتاتيب الإنفاق على الطلبة وحفاظ القرءان الكريم والقائمين على خدمتها من الوكلاء والمقدمين وإطعام الفقراء والمساكين وأبناء السبيل.

ومما يثبت أن للوقف أهمية كبيرة في الحياة العلمية الثقافية الشكوى التي تقدم بها الورتيلاني حول إهمال الوقف في مدينة قسنطينة وعلاقته المباشرة بتدهور الأوضاع العلمية والثقافية فيها، وهو الذي كرر شكواه على نفس القضية في مدينة بسكرة، حتى أنه في هذه المرة قد صوب سهامه للحكام العثمانيين واتهامهم بكل صراحة بالتدخل والتصرف في ما ليس لهم من أموال الأوقاف المختلفة وذلك في قوله " إن الترك قد استولوا فيها على الأوقاف –يقصد مدينة بسكرة– فأصبحوا ينتفعون منها ويأكلون كالأملاك الحقيقية وهي ليست لهم وليسوا من أهلها ولكنهم تمردوا وطغوا وجعلوا من جميع الخطط الشرعية لهم ظلما وهذا سبب اندراس العلم وأهله من كل وطن يوجد فيه ذلك."[50]

وبعد الإشارة إلى هذه النقاط يمكننا فهم العلاقة التي تربط الأوقاف بالعقيدة والإجابة على السؤال الذي طرحناه في المقدمة–دور الأوقاف في خدمة العقيدة الإسلامية–فالمراد من مصطلح العلم في الحديث الدال على الوقف هو العلم الشرعي بدرجة أولى، والبرنامج التعليمي الشائع في الجزائر العثمانية هو برنامج شرعي إسلامي بامتياز فعند استقراء المواد التي تدرس نجدها يغلب عليها المواد الإسلامية واللغوية بالمقارنة مع المواد العلمية

وعليه يمكن القول أن الأوقاف الجزائرية في العهد العثمانية ساهمت بقسط كبير وأدت دور هاما في الحفاظ على العقيدة الإسلامية بتمويلها لمصادرها والمتمثلة في المدارس والزوايا والكتاتيب التي كانت تدرس العلوم الشرعية فحافظت على الهوية الإسلامية للشعب الجزائري لذلك سعت سلطات الاحتلال جاهدة من أجل احتوائها لأنها تهدد وجودها ولا تتماشى مع أهدافها ولأنها أدركت حجم الخطر الذي يلحقه منها ولمعرفة مدى العبث الذي ألحقته سلطات الاحتلال بالأوقاف نلجأ إلى بيان واقعها قبل وبعد الاحتلال.

واقع الأوقاف الإسلامية قبل وبعد الاحتلال:

تنوعت الأوقاف في المجتمع الإسلامي وكثرت[51]، نظرا لارتباطها بالمؤسسات التعليمية كالمدارس والمساجد والزوايا والتي تعتمد في تسييرها على الأوقاف التي أولاها الجزائريون عناية فائقة، نظرا لغياب سلطان الدولة عن تسيير هذه المؤسسات.

وبعد الاحتلال تعهد الفرنسيون بالمحافظة على أموال الأوقاف وعدم التعرض إليها بسوء كما جاء في المادة الخامسة من نص وثيقة الاستسلام لكنه لم يلبث أن نكث عهده، فمنذ الأيام الأولى للاحتلال تعرضت المؤسسات الدينية في الجزائر لمحاربة شديدة بمختلف الوسائل والأساليب لأنها كانت تمثلا عائقا أمام مخططات الاستعمار.

وأول من استهل العملية هو الجنرال (كلوزيل clauzel) الذي أصدر قرارا يوم 07 ديسمبر 1830م استهدف ضم كل الأملاك الدينية وهي تشمل أوقاف مكة والمدينةوالمساجد والزوايا) إلى أملاك الدولة الأمر الذي كان بمثابة ضربة موجعة للدين والثقافة الإسلامية لانعكاس أثره على الحياة الدينية والاجتماعية للسكان.[52]

وذهبت الروح الصليبية بالفرنسيين إلى أبعد من ذلك إذ اختطفوا جزءا من أموال الأوقاف الإسلامية وعملوا بواسطتها على محاولة تنصير أبناء وشباب الجزائر أي أنهم صاررو ا يدعون إلى المسيحية في الجزائريين بأموال الأوقاف الإسلامية،[53]على اعتبار أن الحكومة الفرنسية هي التي حلت محل الحكومة الجزائرية في إدارة الأوقاف وإنها المسؤولة عنها وعن توزيع ريعها على المستحقين.[54]

وواصل الاستعمار عبثه بالمؤسسات الدينية حيث لا يسمح للمسلمين إلا بإقامة شعائر دينهم إلا في المساجد التي تحت وصاية موظفيها ورجالها ومن ينتذبهم الاستعمار للقيام بها، وذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك حين قال بأن رجال الإفتاء وأئمة المساجد وقراءة القرءان فيها ومؤذنوها كل أولئك من الموظفين الذين يتقاضون أجورهم من الخزينة الفرنسية ولا يستلمون وظائفهم إلا من قدموا للاستعمار ما يوجب رضاه ولا يبقون بها إلا ما داموا عاملين على مرضاته.[55]

غير أنه لا يمكننا أن نعمم هذا الحكم على جميع المؤسسات الدينية لأن ذلك سوف يجرنا إلى ورطة، فمنصب الإمام أو المفتي أو حتى حامل القرءان له مكانته في المجتمع الجزائري خاصة في ذلك الوقت

إذ يمثل سلطة معنوية على سكان القرية، ومعظم شهداء الثورة التحريرية ومن قبلهم الثورات الشعبية وكل أحرار هذا الوطن نشأوا في هذه المدارس وتربوا فيها فكيف نجمع بين ولائهم لفرنسا، وبين موتهم في سبيل الدفاع عن وطنهم؟

صحيح إن قوات الاحتلال بسطت نفوذها على العديد من المؤسسات الدينية خاصة الزوايا فتغيرت العديد منها واتصفت بالعمالة، غير أن هذا لا ينفي وجود مخلصين عرفوا كيف يراوغون الفرنسيين ويبقون أوفياء لمبادئهم.

وآخر ضربة تلقتها الأوقاف الإسلامية كانت في عهد الجمهورية الثانية المتحمسة للاستعمار والتغلغل في المجتمع الجزائري والسيطرة عليه صدر قدرار أخير يتعلق بضم جميع الأوقاف الخاصة مهما كانت وأينما كانت في الجزائر ، سواء كانت ما تزال قائمة أو محولة أو مندثرة ، وبذلك انتزعت المساجد صغيرها وكبيرها والزوايا سواء كانت وراثية والقباب سواء كانت لولي أو باشا ، والجبانات سواء كانت عامة أو خاصة من يد وكلائها النزهاء ودخلت تحت إدارة أملاك الدولة ، فأصبحت هي التي تجمع المداخيل وتدفع الأجور وتطعم الفقراء وتصون المساجد على الأقل من حيث المبدأ وصدر هذا القرار من الحاكم العام (شارون charonne) في 03 أكتوبر 1848م جاء في ثلاث مواد منها ما ذكر في المادة الأولى أن البنايات التابعة للمساجد والمرابطين (القباب والأضرحة) والزوايا وكل المباني الدينية الإسلامية التي ما تزال بصفة استثنائية تحت إدارة الوكلاء قد أصبحت منذ الآن تحت أملاك الدولة وجاء في المادة الثانية أن على الوكلاء وضع ما في أيديهم من وثائق ومداخيل وأوجه صرف ومصاريف وقوائم وأملاك إلى آخره في يد مصلحة أملاك الدولة خلال عشرة أيام من إخطارهم رسميا.[56]

ولقد واجهت الزوايا والكتاتيب نفس المصير الاستدماري من قبل الفرنسيين حيث حورب الأئمة وشيوخ الزوايا ووضع حد لنشاطهم الديني والثقافي وفرضت عليهم وعلى أتباعهم مراقبة شديدة ودائمة، ونفي الكثير منهم وشردوا إلى مناطق نائية داخل البلاد وخارجها وأرغم البعض على الاشتغال بالجوسسة لصالح الشرطة الفرنسية وتم إغلاق الكثير من الزوايا وتهديم البعض منها خاصة التي شاركت في مقاومة الاحتلال الفرنسي، كما أغلقت الكثير من الكتاتيب والمعمرات بدعوى عدم وجود رخصة لها من إدارة

الشرطة واستهدف رجالها للملاحقات القضائية والمتابعات القمعية من طرف الشرطة والضباط العسكريين ومصالح التجسس وشردوا وأبعدوا.[57]

والملاحظ على الفرنسيين هو محاولتهم استهداف الأوقاف الإسلامي منذ وطئت أقدامهم أرض الجزائر وذلك من خلال المراسيم والقرارات التي تهدف إلى السيطرة عليها وذلك كله خوفا من آثارها الاقتصادية والاجتماعية والأهم من ذلك العقدية الداعية إلى الجهاد و محاربة الاحتلال .

الخاتمة:

في نهاية هذا العرض يمكننا تدوين النتائج التالية:

-الأثر العظيم للأوقاف في الجزائر العثمانية وذلك في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وتعدى ذلك إلى الحفاظ على عقائد الجزائريين وحماية هويتهم من الذوبان والانحلال في الغير وذلك بتمويلها لأماكن التعليم ذات البرامج الإسلامية المحضة كالمدارس والزوايا والمساجد والكتاتيب ، فدورها العقدي لايقل أهمية عن

الأدوار الأخرى ، ومما يزيدنا إيمانا ويقينا بالأثر العقدي للوقف تلك الحملة المنظمة من طرف سلطات الاحتلال من أجل احتوائه وذلك لإحساسهم وشعورهم بخطورته على مخططاتهم وتنافيه وعدم تماشيه مع الأهداف التي سطروه وهي القضاء على عقائد الجزائريين.

-تعتبر الأوقاف عموما من الأشياء المحببة التي رغب فيها الإسلام ودعا إليها ومن أجلها العلوم الشرعية وذلك كتعليم أبناء المسلين القرءان الكريم وأحكام الشرع الإسلامي كما دلت على ذلك النصوص.

-إذا كان الحكام العثمانيون لم يشجعوا العلم ولم يولوه العناية الفائقة لأسباب سياسية فإنهم لم يحاربوه على خلاف الفرنسيين الذين سعوا جاهدين إلى استئصال مصادر العلم والثقافة في الجزائر بغية طمس الهوية الجزائرية.

-من خلال العرض يمكن أن نستنتج صورة من واقع العلوم في الجزائر في العهد العثماني فهي امتداد لعصر الضعف حيث غلبت عليها العلوم الشرعية واللغوية مقابل العلوم الطبيعية.

-مدى تشبه الجزائريين بالدين الإسلامي ونستشف ذلك من خلال برامج التعليم الإسلامية وكذلك شيوع الوقف الذي كان له آثار إيجابية كبيرة على المجتمع الإسلامي أثارت حفيظة سلطات الاحتلال.

الهوامش

1-لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت (9/ 359)، مادة: وقف

[2] المناوي التوقيف على مهمات التعاريف تحقيق د/عبد الحميد صالح حمدان عالم الكتب القاهرة ط01 1410هـ—1990م ص340

3-رواه مسلم كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم (1631) ص638

انظر صحيح مسلم ، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط06

[4] سنن ابن ماجه باب ثواب معلم الناس الخير، رقم (242) ص52انظر : ابن ماجة ، السنن، دار الكتب العلمية، تحقيق احمد شمس الدين ط04، 2013م

[5]رواه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، رقم 71 ص30انظر ، الباري، صحيح البخاري، ط دار الحديث القاهرة 1425هـ-2004م

6 أبي حامد الغزالي، احياء علوم الدين ط01 1462م -2005م دار ابن حزم بيروت (لبنان) ج01 ص[6]22

[7]ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، جمع وإشراف مُحَمَّد بن سعد الشويعر، طبع دار القاسم للنشر والتوزيع (م، ع س) ج02/ 302

فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط دار السلام الرياض ط01 1421هـ-2000م ص217م..8- ابن حجر العسقلاني،

9-ابن كثير ، التفسير، دار الأندلس بيروت (لبنان)ط071405هـ-1975م ص 580

10تفسير القرآن العظيم، لابن كثيرص 349.

11 سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج01،ص 274.

12-المرجع نفسه، ص276.

13-نفسه، ص 276.

[14]- تركي رابح .ابن باديس . رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط04، 1881م، ص124. بتصرف.

15-تأسست هذه المدرسة بمدينة قسنطينة على يد صالح باي في سنة 1189هـ/ 1775م تبركا بالولي الصالح سيدي عبد الله بن هادي المعروف بسيدي الكتاني (ت490هـ)، ولقد أدت دورا بارزا في مجال الوعي الديني والثقافي وبعد الاستقلال حولت إلى معلم لتكوين المعلمين والمرشدين.انظر: مُحَمَّد السعيد قاصدي المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان مجلة عصور الجديد ع18 عدد خاص بقسنطينة صيف أوت 1436هـ-2015م، ص155 بتصرف.

[16]-أسست سنة 1029هـ على يد العلامة الفقيه المحَمَّد بن الشارف البولدوي وقد اشتهرت منذ تأسست بتخصصها في العلوم والمعارف والدراسات الفقهية. انظر: حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث(1500-1900م)رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية جامعة وهران ، إعداد الطالب أحمد بحري- إشراف أ.دمُحَمَّد بن معمر.

17-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج01، ص127-128.

18- تتمثل هذه الرسائل في العقيدة الكبرى والوسطى والصغرى.

من الحواشي على الكبرى: حاشية الحسين اليوسي ومُحَمَّد الدسوقي واسماعيل الحامدي.

العقيدة الوسطى: شرحها ابراهيم السرقسطي ومصطفى الرماصي والحسين الورتلاني.

العقيدة الصغرى: شرحها مُحَمَّد الملالي وعبد الرحمن الأخضري وسعيد قدورة ويحي الشاوي.

19-ابراهيم بن ابراهيم بن علي بن عبد القدوس اللقاني المالكي المصري توفي سنة 1041هـ-1632م.

انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايينط15، 2002 م ، 28/1 .

20-سعد الدين التفتازاني السمرقندي الحنفي (722-792) عالم مسلم وفقيه ومتكلم ونحوي.

انظر : عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة (بيروت) 1414هـ-1993م (12-228)

21-حسن بن علي الكفراوي الأزهري الشافعي (ت1202هـ-1788م)نحوي وفقيه ومحدث مصري من بلاد كفر الشيخ من أكبر نحاة مصر وبلاد الشام.انظر :عبد الكريم الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الريان الطبعة الأولى ، ص140-241.

22- هو أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (708هـ-761هـ)

انظر : السيوطي، بغية الوعاة ، تحقيق مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم ، ط02، بيروت ، دار الفكر بيروت 1399هـ-1979م، ص68.

23-هو أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي إمام النحاة في زمانه وأعلمهم باللغة ينتمي إلى قبيلة بني مكود وهي إحدى قبائل هوارة الذين يقطنون فيما بين فاس وتازة.انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام ، 318/3.

24-عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَمَّد القرشي الهاشمي بهاء الدين (694-769هـ) ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب كان عالما بالنحو ، ولد وتوفي بالقاهرة.انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج2،ص47.

25-عبد الرحمن الثعالبي هو مفسر، وفقيه مالكي صوفي، ومتكلم على طريقة أهل السنة من الأشاعرة .ولد بالجزائر موطن آبائه وأجداده الثعالبة، وهو أحد أعلام الأشاعرة المالكية في القرن التاسع الهجري.

الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج01، ص74-75.

26-أبو الحسن علي النوري الصفاقسي(1053 هـ = 1118 — 1643 م = 1706م) هو العلامة المقرئ الفقيه المالكي الأشعري الصوفي الشيخ أبو الحسن علي بن سالم بن مُحَمَّد بن سالم بن سعيد النوري ولقبه الأصلي شطورو ثم اشتهر بالنوري، وهو الجد الأكبر ومؤسس عائلة النوري بصفاقس.انظر: أبو الحسن علي النوري الصفاقسي، العقيدة النورية في اعتقاد الأئمة الأشعرية شرح أبي الحسن علي بن مُحَمَّد التميمي، دراسة وتحقيق الشيخ الحبيب بن طاهر، ص07 وما بعدها.

27-أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي.فقيه مالكي ومحدّث وقاضي وشاعر أندلسي، له العديد من التصانيف(ت474هـ)انظر: عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، 221/2.

28-مُحَمَّد بن عبد الباقي الزرقاني (1122 – 1055) (هـ =(1645 - 1710 م) هو محدث، فقيه، أصولي، متصوف، من أعلام المذهب المالكي، ولد بالقاهرة سنة 1055هوتوفي بها سنة 1122هـ، ونسبته إلى زرقان قرية من قرى منوف بمصر.انظر: الزركلي ، الأعلام ، 184/6.

29-شهاب الدين القسطلاني(851 هـ 923هـ)هو أحمد بن مُحَمَّد ابن أبي بكر ابن عبد الملك بن أحمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي العلامة الحافظ.انظر : القسطلاني، ارشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، ج01ص 02.

30-هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد ميارة الفاسي، فقيه مالكي من أهل فاس ولد سنة 999 هـ بمدينة فاس .كان إماماً علامة متبحر في العلوم وكان ثقة أمين معروف بالورع والدين توفي1072 هـ . انظر: شجرة النور الزكية، ص309.

31- ابن أبي زيد القيرواني هو عبد الله أبو مُحَمَّد بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني، ولد بالقيروان بتونس سنة 310 هـ الموافق ل922م، وهو من أعلام المذهب المالكي .وقد لُقِّب بـ "مالك الأصغر"، وكان إمام المالكية في وقته، وأشهر مصنفاته كتاب الرسالة، وتوفي سنة 386 هـ الموافق ل996م، وعمره 76 سنة.انظر: سير أعلام النبلاء ، الطبقة الحادية والعشرون، ابن أبي زيد ج17 من ص10-13.

32-هو الإمام الجليل المؤلف المحقّق الفاضل أبي الحسن علي بن مُحَمَّد (ثلاثا) المنوفي المصري المعروف بالشاذلي(ت939هـ)، له شرح على الرسالة القيروانية المشهورة في المذهب المالكيتسمى ب كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني.انظر ترجمته في كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق أ- مُحَمَّد مطيع ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط 1421هـ-2000م، ج01، ص164-265.

33-الشَّيخ خَلِيل بن إسحاق الجندي(ت. 767 هـ / 1374 م) هو فقيه مالكي، من أهل مصر.انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، نشر دار الكتب العلمية بلبنان، ط01، 1424هـ-2003م ج01، ص321.

34-أحمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي المالكي الأزهري الخَلْوَتِي، الشهير بأحمد الدردير، ولد بقرية بني عدي التي تسكنها قبيلة بني عدي القرشية في أسيوط بصعيد مصر سنة 1127 هـ 1715/م، وقد تلقب بـ (الدردير)؛ لأن قبيلة من العرب نزلت ببني عدي، وكان كبيرهم رجل مبارك من أهل العلم والفضل يدعى الدردير، فلُقِّبَ الشيخ أحمد به تفاؤلا. حفظ القرآن وجوَّده، وحُبِّب إليه طلب العلم، فقدم الجامع الأزهر وحضر دروس العلماء الأجلاء. أخذ العلوم عن الشيخ الصعيدي ولازمه وانتفع به وأخذ عن الشيخ أحمد الصباغ وأخذ عن الملوي والحفني وأخذ طريق أهل التصوف عنه وصار من أكابر أهل التصوف في الطريقة الخلوتية.انظر: شجرة النور الزكية، ص 359.

35- الإمام الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن جمال الدين عبد الله بن علي الخرشي المالكي ولد 1010 هـ1601 م وتوفي 1101 هـ1690 م، أول إمام للجامع الأزهر الشريف وأحد كبار العلماء المسلمين ، أقام بالقاهرة وتوفي ودُفن فيها، سمي بالخرشي (وعُرف كذلك بالخراشي) نسبة إلى قريته التي ولد بها، قرية أبو خراش، التابعة لمركز الرحمانية بمحافظة البحيرة، له شرحان على متن خليل الأول في ثماني أجزاء والثاني في أربع أجزاء.

انظر: الزركلي : الأعلام، ج240/06-241.

[36]- هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني الشهير بالحطاب(902هـ-954هـ) أصله من المغرب وينحذر من أصل أندلسي مالكي المذهب ، له شرح على متن الورقات للجويني في أصول الفقه يسمى: بقرة العين لشرح ورقات إمام الحرمين.انظر المرجع نفسه ، ضبط وتعليق علي عامر الجهاني، د.ط ، د.ت ص 02.

37- هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي البهنسي المصري توفي سنة (684هـ) .انظر : شجرة النور الزكية ج01، ص188-189.

[38]- اسماعيل العربي. الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال. المؤسسة الوطنية للكتاب.(الجزائر) الطبعة الأولى 1983م .ص76-77-78، نقلا عن د/ أحمد عيساوي، الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مصلحا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية قسم العقيدة ، جامعة الجزائر، 2002م، ص51.

39-الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر مذكرة مقدمة لنيل شهاة الماجستير في التاريخ قسم الفلسفة جامعة وهران 2011-2012م إعداد الطالب بوسعيد عبد الرحمن إشراف الأستاذ دحو فغرور ص52.

[40]- المدني ،كتاب الجزائر ، د.ط، د.ت ، ص90.

41-المرجع نفسه ص91.

42-المرجع نفسه ص92.

43-مُحَمَّد مُحَمَّدي العائدات الوقفية وإسهاماتها العلمية والثقافية بالجزائر إبان العهد العثماني 1516-1830م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 07، عدد01 ص15.

44-عليوان السعيد، ص304.

45-فندلين شلوسر، قسنطينة ايام احمد باي ، ترجمة وتقديم ابو العيد دودو، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش 2007م ، ص100.

46-تولى حكم ايالة الجزائر ما بين (1683 1689م).

47-Albert devoulx ,op.cit,p32

[48]- أبو القاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج05 ص152 .

49-يحي بوعزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج01 دار الهدى ، الجزائر 2009م ص220.

50-احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر، دار البصائر 2009م، ص127.

51-سعد الله أبو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي ج01ص228.

52-من أهم مصادر الوقف في الجزائر نذكر :

- **أوقاف مكة والمدينة:** وهي أهم الأوقاف لأن دخلها يساوي ثلاثة أرباع كل مؤسسات الأوقاف وتقسم إلى قسمين قسم يوزع محليا ، وقسم يرسل إلى مكة والمدينة.
- **سبل الخيرات** : وهي هيأة دينية تأسست سنة 1584 تتشرف على عدة مساجد للمذهب الحنفي .
- **الجامع الكبير** : ويشرف على أوقافه المفتي المالكي ويساعده ثلاثة وكلاء.
- **الزوايا:** وهي كثيرة وتقدر في مدينة الجزائر العاصمة بتسعة عشرة زاوية.
- **أوقاف الأندلس:**وقد تأسست سنة 1601م بهدف إعانة أهل الأندلس النازحين .
- **الانكشارية:** وهي ثكنات الانكشارية ، وعددها سبع ثكنات في كل ثكنة مائة حجرة.
- **المياه** :وهي من أعمال الخير والسقاية .

– الطرق: ولها أوقاف تعود أموالها لإصلاح الفاسد من الطرق.انظر : محاضر وتقارير اللجنة الإفريقية ، باريس 1834م نقلا عن د/ أحمد عيساوي ، الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مصلحا، رسالة دكتوراة، ص66.

53-خذيجة بقطاش الحركة التبشيرية في الجزائر1830- 1871م،د.ط،د.ت، ص23.

54-د/ سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج05، ص169.

55-عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج04 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع (الجزائر) ط2014م ص53.

56-المدني ،كتاب الجزائر ، ص374.

[57]-تاريخ الجزائر الثقافي، ج05 ، ص169.

58-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج05 ص100.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب :

ابراهيم بن ابراهيم بن علي بن عبد القدوس اللقاني المالكي المصري توفي سنة 1041هـ-1632م.

ابن أبي زيد، سير أعلام النبلاء، الطبقة الحادية والعشرون، ج17 .

ابن باز ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، جمع وإشراف مُحَمَّد بن سعد الشويعر، طبع دار القاسم للنشر والتوزيع (م،ع س) ج02/ 302

ابن كثير ، التفسير، دار الأندلس بيروت (لبنان)ط071405هـ-1975م

ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير

ابن ماجة ، السنن، دار الكتب العلمية، تحقيق احمد شمس الدين ط04، 2013م

ابن منظور ، لسان العرب، لابن منظور ، دار صادر بيروت(9/ 359)، مادة: وقف

أبو الحسن علي النوري الصفاقسي، العقيدة النورية في اعتقاد الأئمة الأشعرية، ، شرح أبي الحسن علي بن مُحَمَّد التميمي، دراسة وتحقيق الشيخ الحبيب بن طاهر.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج01،

أبي حامد الغزالي، احياء علوم الدين ط01 1462م -2005م دار ابن حزم بيروت (لبنان) ج01

أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق أ-مُحَمَّدمطيع، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط 1421هـ-2000م، ج01.

احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر، دار البصائر 2009م.

اسماعيل العربي. الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال. المؤسسة الوطنية للكتاب. (الجزائر) الطبعة الأولى 1983م .

الباري، صحيح البخاري، ط دار الحديث القاهرة 1425هـ-2004م

تركي رابح .ابن باديس . رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط04، 1881م.

الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج01.

خذيجة بقطاش الحركة التبشيرية في الجزائر1830- 1871م،د.ط،د.ت،

خير الدين الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايينط15، 2002 م ، 28/1 .

خير الدين الزركلي، الأعلام ، 318/3.

سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج01،

سنن ابن ماجه باب ثواب معلم الناس الخير، رقم (242)

السيوطي، بغية الوعاة ، تحقيق مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم ، ط02، بيروت ، دار الفكر بيروت 1399هـ-1979م،
عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج04 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع (الجزائر) ط2014م
عبد الكريم الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الريان الطبعة الأولى
عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة (بيروت) 1414هـ-1993م (12-228)
فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط دار السلام الرياض ط01 1421هـ-2000م.
فندلين شلوسر، قسنطينة ايام احمد باي ، ترجمة وتقديم ابو العيد دودو، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش 2007م ،
القسطلاني، ارشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، ج01.
كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم (1631)
مُحَمَّد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، نشر دار الكتب العلمية بلبنان ، ط01، 1424هـ-2003م ج01.
المدني ،كتاب الجزائر ، د.ط، د.ت .
المناوي التوقيف على مهمات التعاريف تحقيق د/عبد الحميد صالح حمدان عالم الكتب القاهرة ط01 1410هـ—1990م .
منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
يحي بوعزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج01 دار الهدى ، الجزائر 2009م .

ثانيا: المذكرات

أحمد بحري، حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث(1500-1900م)رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية جامعة وهران
أحمد عيساوي ، الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مصلحا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية قسم العقيدة ، جامعة الجزائر، 2002م.
بوسعيد عبد الرحمن ، الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر مذكرة مقدمة لنيل شهاة الماجستير في التاريخ قسم الفلسفة جامعة وهران 2011-2012م

ثالثا: المجلات

مُحَمَّد السعيد قاصدي المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان مجلة عصور الجديد ع18 عدد خاص بقسنطينة صيف أوت 1436هـ-2015م،
مُحَمَّدي العائدات الوقفية وإسهاماتها العلمية والثقافية بالجزائر إبان العهد العثماني 1516-1830م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 07، عدد01 .

.